

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الحجر ٢٣-٨-٢-١٤٠٢-٧٥

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ
(١)

سورة الحج

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا
مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

سورة الحجر

ذُرُّهُمُ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَنَّعُوا وَ يُنْهَمُّ
الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

سورة الحجر

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا
كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا
يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾

سورة الحجر

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾

سورة الحجر

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾

سورة الحجر

مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ ﴿٨﴾

سورة الحجر

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

سورة الحجر

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي تَيْبَعِ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾

سورة الحجر

كَذَلِكَ نَسُئُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ
(١٢)

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ (١٣)

سورة الحجر

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ
فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ
نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

سورة الحجر

وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَ
زِينَاتٍ لِّلنَّازِحِينَ ﴿١٦﴾

سورة الحجر

وَ حَفِظْنَاَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ
(١٧)

إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ
سَيْهَابٌ مُبِينٌ (١٨)

سورة الحجر

وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ الْأَقْيَنَّا فِيهَا
رَوَاسِي وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾

سورة الحجر

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَن
لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾

سورة الحجر

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
وَ مَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ
(١١)

سورة الحجر

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ
 مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورة الحجر

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

سورة الحج

وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ
لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾

سورة الحجر

وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

مبدأ خلقت انسان

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ
مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦)

مبدأ خلقت جن

وَ الْجَانُّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
السَّمُومِ (٢٧)

سورة الحجر

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي
خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ
حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨)

سورة الحجر

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَقَحْتُ فِيهِ مِنْ
رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩)

سورة الحجر

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠)

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ
السَّاجِدِينَ (٣١)

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ مَعَ
السَّاجِدِينَ (٣٢)

قَالَ لَعَنَ لَعْنُ أَكْبَرٍ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ
صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٣٣)

سورة الحجر

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ (٣٤)

وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ (٣٥)

سورة الحجر

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْني إِلَى يَوْمِ
يُبعثُونَ (٣٦)

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٣٧)

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨)

قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ
فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ (٣٩)

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ (٤٠)

سورة الحجر

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ
مُسْتَقِيمٌ (٢١)

سورة الحجر

إِنِّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ
إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)

وَإِن جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣)

سورة الحجر

لَهَا سَبْعَةٌ أَبْوَابٌ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ
جُزْءٌ مَّفْسُومٌ (٢٤)

سورة الحجر

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ
عُيُونٍ (٤٥)

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ (٤٦)

سورة الحجر

وَ نَزَّ عَنَّا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ
إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٧)

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا
بِمُخْرَجِينَ (٤٨)

سورة الحجر

نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ (٤٩)

وَ أَنَّ ظَنَابِي هُوَ الْعَذَابُ
الْأَلِيمُ (٥٠)

سورة الحج

وَ نَبِيُّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (٥١)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا
مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢)

سورة الحجر

قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
عَظِيمٍ (٥٣)

قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ
الْكِبَرُ فِيمَ بَشِّرُونَنِي (٥٤)

سورة الحجر

قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ
الْقَانِطِينَ (٥٥)

قَالَ وَ مَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا
الضَّالُّونَ (٥٦)

سورة الحجر

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٥٧)

قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مَّجْرِمِينَ (٥٨)

إِلَّا عَالِ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩)

إِلَّا أَمْرًا أَنَّهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠)

سورة الحجر

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ
الْمُرْسَلُونَ (٦١)

قَالَ إِنَّمْ يَقُومُ
مُنْكَرُونَ (٦٢)

سورة الحجر

قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكِ بِمَا كَانُوا فِيهِ
يَمْتَرُونَ (٦٣)

وَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّا
لَصَادِقُونَ (٦٤)

سورة الحجر

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ
وَلَا يَنْتَفِتْ مِنْكُم أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ
تُؤْمَرُونَ (٦٥)

وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ
مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ (٦٦)

سورة الحجر

وَ جَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (٦٧)

قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (٦٨)

وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَخْزُونِ (٦٩)

سورة الحجر

قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ
الْعَالَمِينَ (٧٠)

قَالَ هُوَ لِأَمْ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ
فَاعِلِينَ (٧١)

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُنْتَوِسِّمِينَ (٧٥)

وَ إِنَّهَا لِبِسْبِيلٍ مُّقِيمٍ (٧٦)

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (٧٧)

سورة الحجر

وَ إِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ
لظَّالِمِينَ (٧٨)

فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَ إِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ
مُّبِينٍ (٧٩)

سورة الحجر

وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ
الْمُرْسَلِينَ (٨٠)

وَ ءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا
مُغْرِبِينَ (٨١)

سورة الحجر

وَ كَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا
ءَامِنِينَ (٨٢)

فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ (٨٣)

فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٤)

سورة الحجر

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
السَّاعَةِ لِأَتِيهِ فَاصْفَحِ
الْجَمِيلِ (١٥)

سورة الحجر

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨٦)

سورة الحجر

وَ لَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي
وَ الْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ (١٧)

سورة الحجر

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ
وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ
لِلْمُؤْمِنِينَ (١٨)

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا
بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ
خَيْرٌ وَأَبْغَىٰ

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ

- قوله «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ» خطاب للنبي صلى الله عليه و سلم و المراد به **الأمم**، نهاهم الله تعالى ان يمدوا أعينهم الى ما متع هؤلاء الكفار به من نعيم الدنيا. و معنى أزواجاً منهم **أمثالا من النعم**

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ

• قوله تعالى: «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ - الْمُبِينُ» الآيتان في مقام بيان الصفح الجميل الذي تقدم الأمر به، و لذلك جىء بالكلام في صورة الاستئناف.

• و المذكور فيهما أربعة دساتير: منفيان و مثبتان

وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (١٩)

ترك الرغبة بما في أيديهم من متاع الحياة الدنيا

ترك الحزن عليهم إذا كفروا و استهزءوا

خفض الجناح للمؤمنين

إظهار أنه نذير مبين

الصفح الجميل

لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ

- فقوله: «لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ» مد العينين إلى ما متعوا به من زهرة الحياة الدنيا كناية عن التعدي عن قصر النظر على ما آتاه الله من نعمة، والمراد بالأزواج الأزواج من الرجال والنساء أو الأصناف من الناس كالوثنيين واليهود والنصارى والمجوس، والمعنى لا تتجاوز عن النظر عما أنعمناك به من النعم الظاهرة والباطنة إلى ما متعنا به أزواجاً قليلة أو أصنافاً من الكفار.

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ

• و ربما أخذ بعضهم قوله: «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ» كنايةً عن إطالة النظر و إدامته، و أنت تعلم أن الغرض على أى حال النهى عن الرغبة و الميل و التعلق القلبي بما فى أيديهم من أمتعة الحياة كالمال و الشوكة و الصيت و الذى يكنى به عن ذلك هو النهى عن أصل النظر إليه لا عن إطالته و إدامته و يشهد به ما سننقله من آية الكهف.

وَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ

• «وَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ» قال الجبائي: معناه لا تحزن لما أنعمت عليهم دونك. و قال الحسن «لَا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ» على ما يصيرون اليه من النار بكفرهم.

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ

- (١) مجاز القرآن ٧: ١ و تفسير القرطبي ١٠: ٥٤ و
تفسير الطبري ١: ٣٦ و مجمع البيان ٣: ٣٤٥
- (٢) سورة الزمر آية ٢٣
- (٣) سورة الحج آية ٣٠

وَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ

- و قوله: «وَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ» أى من جهة تماديهم فى التكذيب و الاستهزاء و إصرارهم على أن لا يؤمنوا بك.

وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ

• ثم أمر نبيه صلى الله عليه و سلم ان يخفض جناحه للمؤمنين و هو ان يلين لهم جانبه و يتواضع لهم و يحسن خلقه معهم،

وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ

- و قوله: «وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ» قالوا: هو كناية عن التواضع و لين الجانب، و الأَصْل فيه أن الطائر إذا أراد أن يضم إليه أفرأخه بسط جناحه عليها ثم خفضه لها هذا.

وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ

- وَ الَّذِي ذَكَرُوهُ وَ إِن أَمْكَنَ أَنْ يَتَأَيَّدَ بِآيَاتٍ أُخْرَى كَقَوْلِهِ: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ»،: آل عمران: ١٥٩ وَ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ص: «بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ»،: التوبة: ١٢٨ لَكِن الَّذِي وَقَعَ فِي نَظِيرِ الْآيَةِ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُفَسَّرَ بِهِ خَفَضَ الْجَنَاحَ هُوَ صَبْرُ النَّفْسِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ ضَمِّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ وَ قَصْرِ الْهَمِّ عَلَى مَعَاشَرَتِهِمْ وَ تَرْبِيَّتِهِمْ وَ تَأْدِيبِهِمْ بِأَدَبِ اللَّهِ أَوْ كِنَايَةً عَنِ مَلَازِمَتِهِمْ وَ الْإِحْتِبَاسِ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِ مَفَارِقَةٍ، كَمَا أَنَّ الطَّائِرَ إِذَا خَفَضَ الْجَنَاحَ لَمْ يَطِرْ وَ لَمْ يَفَارِقْ، قَالَ تَعَالَى: «وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشِيِّ يَرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» الْآيَةُ: الْكَهْفُ: ٢٨.

سورة الحج

وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (٨٩)

وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (٨٩)

- و أن يقول لهم «إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ» يعنى المخوف من عقاب الله من ارتكب ما يستحق به العقوبة، و مبين لهم ما يجب عليهم العمل به.

وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (١٩)

• وقوله: «وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ» أي لا دعوى لى إلا أنى نذير أنذركم بعذاب الله سبحانه مبين أبين لكم ما تحتاجون إلى بيانه، و ليس لى وراء ذلك من الأمر شىء.

وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (١٩)

- فهذه الأمور الأربعة أعنى **ترك الرغبة** بما فى أيديهم من متاع الحياة الدنيا و **ترك الحزن** عليهم إذا كفروا و استهزءوا، و **خفض الجناح** للمؤمنين و **إظهار أنه نذير مبين** هو **الصفح الجميل** الذى يليق بالنبي ص، و لو أسقط منها واحد لاختل الأمر.

وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (١٨٩)

• و من ذلك يظهر أن قول بعضهم: إن قوله: «فاصفح الصفح الجميل» منسوخ بآية السيف غير وجيه فإن هذا الصفح الذي تأمر به الآية و يفسره قوله: «لا تمدن عينيك» باق على إحكامه و اعتباره حتى بعد نزول آية السيف فلا وجه لنسبة النسخ إليه.